

موقف المملكة العربية السعودية من القضية اللبنانية في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز (1395 - 1402هـ / 1975 - 1982م)

باحثه - قسم التاريخ الحديث والمعاصر - كلية العلوم
الإنسانية - جامعة الملك خالد بن عبد العزيز
المملكة العربية السعودية

أ. تهاني عائض محمد الشهري

المستخلص:

تهدف الدراسة إلى إيضاح موقف المملكة العربية السعودية من القضية اللبنانية في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز 1395-1402هـ / 1975-1982م، وذلك من خلال دعم المملكة العربية السعودية للتضامن الإسلامي، ووحدة الصف العربي، وحل النزاعات بين الأشقاء العرب، ونبذ الخلافات العربية، والحرص على الوفاق والوئام بين الأشقاء العرب؛ لمواجهة الأخطار المحيطة بالعرب وأهمها «الخطر الإسرائيلي» ودائماً ما تؤكد المملكة العربية السعودية قولاً وفعلًا على أهمية مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية، وحل المنازعات بالطرق السلمية فعمدت عدة مؤتمرات قمة عربية داخل وخارج المملكة لحل الأزمة اللبنانية كما قدمت المساعدات المادية للشعب اللبناني، وبعثت البعثات إلى رؤساء ودول وحكومات الولايات المتحدة، والدول الأوربية، وإلى زعماء العالم مطالباً إياهم بتحمل مسؤولياتهم أمام أحداث لبنان التي قد تؤدي إلى انهيار الموقف برمته في الشرق الأوسط، ومناشدة الضمير العالمي، بالتحرك العاجل لوضع حد لهذه المجازر الصهيونية ضد اللبنانيين. تكمن أهمية الدراسة فيما قامت به المملكة العربية السعودية ممثلة في حكومة الملك خالد بن عبدالعزيز-يرحمه الله- من دور فاعل وكبير في دعم القضية اللبنانية وشعبها المناضل، هذا الدور الذي ينبع من دوافع المملكة العربية السعودية، وإيمانها الراسخ بمبادئ الإسلام، ونصرة الحق والعدل، وإلقاء الضوء على ما قام به الملك خالد بن عبدالعزيز من جهد واضح ومؤثر لاحتواء الأزمة اللبنانية، من منطلق مبدأ تعزيز التضامن العربي ووحدة الصف. اعتمدت في هذه الدراسة على منهج البحث التاريخي في الوصف والتحليل، الذي يقوم على جمع المادة العلمية من مصادرها الأصلية والفرعية، وتحليلها بشكل يخدم موضوع البحث. أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: ساهمت المملكة العربية السعودية في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز-يرحمه الله- في التخفيف من مأساة الحرب في لبنان، ومدت يد العون والمساعدة للشعب اللبناني؛ حيث شاركت في قوات الردع العربية حينما تقرر تكوين هذه القوات ومن ثم إرسالها إلى لبنان. الجهود الواضحة والبارزة للمملكة العربية السعودية في عهد الملك خالد-يرحمه الله- لتطبيق الأزمة اللبنانية من خلال المحادثات التي جرت بين مختلف الأطراف ذات العلاقة المحلية والخارجية في لبنان، وعقد المؤتمرات العربية داخل وخارج المملكة لإحلال السلام في لبنان.

كلمات مفتاحية: أزمة، القضية، لبنان، الغزو الإسرائيلي، موقف المملكة العربية السعودية، الملك خالد.

**The Stance of the Kingdom of Saudi Arabia
on Lebanon (the Lebanese Case)
during the era of King Khalid Ibn Abdel-Aziz
from 1395 to 1402 AH^{1*} (1975- 1982)**

Tahani Ayedh Mohammed Alshahrani

Abstract:

This research spots the light on the Kingdom of Saudi Arabia stance on Lebanon (the Lebanese Case) during the era of King Khalid Ibn Abdel-Aziz from 1395 to 1402 AH (1975-1982-). This stance depended on the Saudi support of Islamic solidarity, Arab unity, dispute settlement of Arabian problems, and promotion of peace and stability among the Arabs. In its stance, the Kingdom sought to counter the dangers facing the Arab Nation, i.e. Israel. In words and deeds, Saudi Arabia always assures the principle of non-interfering in the internal affairs of other countries and to solve all the disputes through peaceful means. Accordingly, the Saudis organized many Arab summits and conferences, inside and outside the kingdom, in order to find a solution for the Lebanese case. In this era, Saudi Arabia not only presented aids for the Lebanese people, it also called the USA, European governments and most world countries' heads, to bear their responsibilities for Lebanon. The kingdom made it clear that the Lebanese events may lead to a full breakdown in the Middle East area as a whole. The Saudis sought, by all means, to stop the Israeli massacres and aggressions on the Lebanese people. **Why this study is important** This study tackles the role of the Kingdom of Saudi Arabia, represented by the government of King Khalid Ibn Abdel-Aziz, to support the Lebanese case and Lebanese people during the period abovementioned. This role depended not only on the Kingdom faith of Islamic values and principles, but also on the principle of justice. In the framework of Arab solidarity and unity, King Khalid played a strong role to contain the Lebanese crisis. **Methodology** This study applies the Historical Method

1* AH: After Hijra (Immigration) of the Prophet Muhammad (peace be upon him), i.e. Hijri Calendar.

as a tool to discuss and analyze the topic of research. This method requires collecting and well-analyzing the scientific materials and data from its original sources. **Recommendations (Findings)** The study reaches to following: King Khalid's government not only mitigated the Lebanese tragedy, but gives a hand to the Lebanese people as well. When it was decided in the Riyadh extraordinary Summit in 1976 to send Arab Deterrent Force to Lebanon, the Saudi Arabia had a great contribution to this peacekeeping mission. King Khalid sought to contain the Lebanese crisis through negotiations and talks held with all internal and external partners. Many summits and conferences were convened inside and outside the kingdom to achieve peace and security for Lebanon.

Keywords: Lebanese Crisis, Lebanese Case, Israeli Invasion, Lebanon, and Saudi Arabian stance, King Khalid.

المقدمة:

تعتبر القضية اللبنانية من القضايا التي اندلعت في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز، حيث بدأت عام 1395هـ-1975م، وتوصف بأنها إحدى الأزمات الكبرى التي مرت بها الأمة. فقد امتدت تلك الأزمة بعد ذلك قرابة عقد ونصف من الزمان شهدت خلالها حرباً أهلية ضروساً بين مختلف التيارات اللبنانية وبين بعض التيارات الفلسطينية عام 1395هـ-1975م، كما تداخلت في هذه الأزمة أزمة الصواريخ السورية عام 1401هـ-1981م، كما شهدت غزواً إسرائيلياً شاملاً للبنان عام 1402هـ-1982م، ونتيجة لذلك سقط الكثير من القتلى وانهيار الاقتصاد اللبناني. وقد اهتمت المملكة العربية السعودية بهذه القضية منذ انطلاق الشرارة الأولى، وحاولت التدخل لحل الأزمة بشكل سلمي، وذلك من خلال عقد المؤتمرات وبعث الرسائل العاجلة إلى زعماء العالم، وعدد من زعماء الدول العربية والإسلامية، مناشدة فيها الجميع القيام بعمل فوري لإيقاف العدوان الإسرائيلي الغاشم على لبنان، كما شاركت المملكة في قوات الردع العربية التي عملت داخل لبنان، وتمويل الميزانية الخاصة بتلك القوات. وتعد هذه القضية من القضايا الإسلامية التي أسهمت المملكة العربية السعودية في دعمها في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز، وكان دعم المملكة للقضية اللبنانية ينبع من حرصها على حل مشكلات المسلمين، والدفاع عن قضاياهم ومناصرتهم، والدعم المتواصل للأمة الإسلامية.

أولاً- الحرب الأهلية في لبنان 1395هـ - 1975م:

في عام 1395هـ-1975م اندلعت حرب لبنان بين مسلحين فلسطينيين ومسلحين من حزب الكتائب اللبناني⁽¹⁾، وعندما اشتد الخلاف بين الفلسطينيين واللبنانيين بذل الملك خالد جهوداً

مكتفة لتطويق الأزمة في لبنان، وبعث برسالة إلى الرئيس اللبناني يطلب منه وضع حد للخلافات الفلسطينية- اللبنانية، ووقف القتال بين الأطراف المتنازعة، وقد صدر عن الديوان الملكي بيان في هذا الخصوص جاء فيه: «نناشد الفلسطينيين واللبنانيين التذرع بالصبر، ووضع حد لهذه الاستفزازات، والعودة إلى التعاون والوئام؛ لاستعادة حقوقنا من الغاصب»، كما حرص الملك خالد على متابعة حل هذا النزاع، فأصدر تعليماته إلى سفير المملكة في لبنان في 1395/5/15هـ الموافق 1975/6/24م المتضمنة ضرورة الحرص على أمن لبنان الشقيق، والعمل على تحقيق الأخوة اللبنانية الفلسطينية⁽²⁾. ومع تفاقم الأوضاع دعت المملكة إلى عقد مؤتمر قمة عربي مصغر لبحث الأزمة اللبنانية، ووضع الحلول اللازمة لها⁽³⁾.

ثانياً- مؤتمر القمة السادسة بالرياض:

جاءت الدعوة التي وجهها الملك خالد بن عبدالعزيز لعقد هذا القمة من مبدأ إسلامي وعربي أخوي لإيجاد مخرج للأزمة اللبنانية، وإيقاف النزيف الدموي الحاصل في لبنان، خوفاً من نشوب حرب فعلية بين الأشقاء اللبنانيين والفلسطينيين، وهذه مبادرة غير مستغربة على جلالته؛ لإخماد النار والفرقة ولبحث ومناقشة الأزمة اللبنانية مع القادة العرب، ولاحتوائها على الفور، وهذا يدل على أن المملكة العربية السعودية سباقة إلى ما فيه خير الأمة العربية وأن المملكة لا تسعى لتحقيق مكاسب سياسية على حساب لبنان بقدر ما تسعى لحل مشكلة لبنان، والواضح للعيان أن المملكة من واقع ثقلها السياسي والاقتصادي وغيره لعبت دوراً لا يستهان فيه على مسرح الأحداث اللبنانية، وأصبحت من القوى المؤثرة فيه بمشاركة الإرادات العربية الأخرى وممن يهتمهم مصلحة الأمة العربية وساهمت بشكل أو بآخر لحل هذه الأزمة ورأب الصدع اللبناني؛ لأنه سينعكس على وحدة الصف ومسيرة التضامن العربي⁽⁴⁾. وقد عقدت قمة الرياض-السداسية- في المدة من 16 إلى 18 أكتوبر 1976م بحضور الملك خالد، وأمير الكويت الشيخ صباح السالم الصباح، والرئيس اللبناني إلياس سركيس، والرئيس السوري حافظ الأسد، والرئيس المصري أنور السادات، ورئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات، وقد أسفرت القمة عن عدد من القرارات التي دلت على نجاحها والتي كان منها:

- وقف إطلاق النار وإنهاء القتال في كافة الأراضي اللبنانية.
- تعزيز قوات الأمن العربية لتصبح قوة ردع عربية قوامها ثلاثون ألف جندي.
- إعادة الحياة الطبيعية إلى لبنان إلى ما كانت عليه عند بدء الأحداث.
- احترام «منظمة التحرير الفلسطينية»⁽⁵⁾ لسيادة لبنان، وعدم تدخلها في شؤونه الداخلية، وفي نفس الوقت ضمان سلامة وجود منظمة التحرير الفلسطينية من قبل الحكومة اللبنانية.
- تعهد الدول العربية باحترام سيادة لبنان.
- وقف الحملات الإعلامية من قبل كافة الأطراف⁽⁶⁾.
- وإيضاحاً لموقف المملكة فقد أدلى المتحدث الرسمي بالبيان الآتي:

– «تشعر المملكة العربية السعودية بالألم البالغ، والأسى العميق إزاء الأحداث التي ألمت بלבنا الشقيق».

وتنظر المملكة في قلق بالغ إلى ما يمكن أن يؤدي إليه استمرار هذه الأحداث!! لقد حاولت المملكة في نطاق جامعة الدول العربية تجنب لبنان المأساة التي حلت به، والتي ذهب ويذهب ضحيتها أناس أبرياء، ودماء غالية، والتي عبثت وأودت بأمنه واستقراره، لكن محاولة المملكة لم تؤد إلى ما كانت ترجوه وتأمله وتتوخاه، فلبنا الشقيق ما زال يعاني وجروحه ما زالت تنزف.

إن المملكة العربية السعودية حريصة على وحدة لبنا شعباً وأرضاً، وإذا كانت الأوضاع الداخلية في لبنا كما يراها شعب لبنا، في حاجة إلى إصلاح، فإنه يهتم المملكة أن يتم ذلك بروح الأخوة، وفي ظل وحدة لبنا وبعيداً عن أي تدخلات من الغير.

إن المملكة العربية السعودية تؤمن أن الوحدة الوطنية في لبنا هي الركيزة الأولى والأساسية لأمنه واستقراره وسيادته، وأن الحوار المسؤول الهادف بين الأطراف اللبنانية المعنية هو الأسلوب الوحيد الذي يستطيع لبنا من خلاله تجاوز الأزمة والأحداث الدامية وبناء لبنا لغد مشرق، ومقراً للتعايش، ومستقبل أفضل لجميع أبنائه.

إن المملكة العربية السعودية تهيب بجميع الأطراف المعنية في لبنا:

- إلى وقف النزف.
- وإلى اتخاذ الحوار المسؤول أسلوباً.
- والحفاظ على لبنا وعلى وحدة لبنا هدفاً، وترجو أن يكون وعي شعب لبنا وحكمة زعمائه قادرين على وضع حد لهذه المأساة الرهيبة.
- كما تأمل في أن يكون التفاهم والتعاون بين زعماء لبنا وقادة المقاومة الفلسطينية تآمراً، وقادراً بدوره على المساهمة في تحرير الأراضي العربية المغتصبة واسترجاع المقدسات الدينية المستباحة⁽⁷⁾.

هذا وأشاد السيد محمود رياض الأمين العام لجامعة الدول العربية بجهود جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز بالنسبة للتضامن العربي فقال: «إن اجتماع الرياض- مؤتمر القمة السداسي- قد أدى إلى حل المشكلة اللبنانية»⁽⁸⁾.

ثالثاً- مؤتمر القمة العربي الثامن المنعقد بالقاهرة:

يبدو أن الأزمة اللبنانية كانت في حاجة إلى دفعة أقوى تتم من خلال إجماع عربي؛ فكان مؤتمر القاهرة الذي عقد في 2-3 من ذي القعدة 1396هـ الموافق 25-26 أكتوبر 1976م، لاستكمال الأزمة اللبنانية التي بدأت في المؤتمر السداسي الذي عقد بمدينة الرياض⁽⁹⁾، وقد اجتمع فيه ملوك ورؤساء دول الجامعة العربية، بعد أن تدارسوا الوضع الراهن في لبنا، ونتائج أعمال مؤتمر القمة العربي السداسي بالرياض، وأهمية دعم التضامن العربي، وقرروا ما يلي:

أولاً: الوضع الراهن في لبنان:

1. المصادقة على البيان والقرارات وملحقها الصادرة عن مؤتمر القمة العربي السداسي بالرياض في يوم 18 أكتوبر 1976، لم يوافق وفد الجمهورية العراقية على هذه الفقرة⁽¹⁰⁾.
2. أن تساهم الدول العربية كل حسب إمكانياتها في إعادة تعمير لبنان وتقديم الاحتياجات المادية المطلوبة لإزالة آثار النزاع المسلح والأضرار التي حلت بالشعبين اللبناني والفلسطيني، وأن تبادر الدول العربية بتقديم العون العاجل للحكومة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية.

ثانياً: دعم التضامن العربي:

تأكيد التزام الملوك والرؤساء العرب بأحكام قرارات مؤتمرات القمة ومجلس الجامعة في هذا الشأن وخاصة ميثاق التضامن العربي الصادر في قمة الدار البيضاء في 15/9/1965، والعمل لوضعها جميعاً موضع التنفيذ التام الفوري.

ثالثاً: تمويل قوة الأمن العربية:

إن مؤتمر القمة العربي - توفيراً للموارد المالية اللازمة للإنفاق على قوات الأمن العربية في لبنان والمنصوص عليها في القرار الثاني من مقررات مؤتمر الرياض.. وبعد الاطلاع على تقرير الأمانة العسكرية لجامعة الدول العربية في هذا الشأن - يقرر ما يأتي:

1. إنشاء صندوق خاص للإنفاق على متطلبات قوات الأمن العربية في لبنان .
2. تساهم كل دولة من الدول الأعضاء في الجامعة العربية في الصندوق بنسبة مئوية تحددها كل دولة حسب طاقتها.
3. يشرف رئيس الجمهورية اللبنانية على الصندوق ويضع بالتشاور مع الأمانة العامة لجامعة الدول العربية والدول المساهمة بنسبة 10% على الأقل نظاماً عاماً للصندوق يوضح طريقة الإنفاق منه وتصفيته عند انتهاء مدته.. ويعمل بالنظام الحالي لقوات الأمن العربية إلى أن يتم وضع نظام جديد لها.
4. تحدد مدة الصندوق بفترة 6 شهور قابلة للتجديد بقرار من مجلس الجامعة الذي يتعقد بطلب من رئيس الجمهورية اللبنانية⁽¹¹⁾.

بيان مؤتمر القمة:

كما أصدر مؤتمر القمة الثامن في ختام جلساته أمس البيان التالي:

إن ملوك ورؤساء دول الجامعة العربية المجتمعين بالقاهرة لبحث الأزمة في لبنان ودراسة وسائل حلها من أجل الحفاظ على أمن لبنان وسيادته ووحدته، وحماية المقاومة الفلسطينية ممثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية، ودعم التضامن العربي، وانطلاقاً من الالتزام بالمسؤولية القومية والتاريخية بوجوب تعزيز الدور العربي الجماعي بما يكفل حسم الموقف في لبنان والحيولة دون تفجره في المستقبل، وتوفير الضمانات اللازمة لاستقرار الحياة الطبيعية فيه والحفاظ على مؤسساته السياسية والاقتصادية وغيرها، وصيانة السيادة اللبنانية واستمرار الصمود الفلسطيني.

تحرير الأرض العربية:

وإيماناً بأن تحرير الأرض العربية التي تحتلها إسرائيل واستعادة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وفي مقدمتها حق العودة وإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني؛ يستلزمان دعم التضامن العربي وحشد الجهود والإمكانات العربية في خدمة القضية المصرية، وشعوراً بضرورة مساعدة لبنان على تجاوز أزمته وإعادة بناء اقتصاده ومؤسساته ومرافقه لتأمين عودته إلى حياته الطبيعية، وممارسة دوره الفعال في المجال الاقتصادي العربي - درس المؤتمر الوضع الراهن في لبنان في إطار الحفاظ على سيادته واستقلاله وتضامن الشعبين اللبناني والفلسطيني.

تأييد مؤتمر الرياض:

ورحب بنتائج أعمال مؤتمر القمة العربي السداسي بالرياض، وأعرب عن تقديره للإنجاز الذي تحقق بها في سبيل تسوية الأزمة اللبنانية والحفاظ على المقاومة الفلسطينية، والعمل لدعم التضامن العربي، وقرر المؤتمر المصادقة على قرارات مؤتمر القمة السداسي الصادرة في يوم 18 - 10 1976م، وقد أكد الملوك والرؤساء العرب التزامهم بالعمل على توفير الضمانات اللازمة لتثبيت وقف إطلاق النار المعلن في الساعة السادسة من صباح يوم 21\10\1976 لإنهاء الاقتتال بجميع صورته في لبنان واستعادة الحياة الطبيعية فيه، كما أكدوا على تعزيز قوات الأمن العربية ودعمها لتصبح قوة ردع تعمل داخل لبنان تحت إمرة رئيس الجمهورية اللبنانية شخصياً.

رفض تقسيم لبنان:

كما أجمعوا على رفض تقسيم لبنان تحت أي صورة وبأي شكل قانونياً أو واقعياً صراحة أو ضمناً، وعلى تأكيد الالتزام بالحفاظ على وحدة لبنان الوطنية وسلامته الإقليمية، وعدم المساس بوحدة أراضيه أو التدخل في شؤونه الداخلية بأي صورة، ودرسوا بمزيد الاهتمام الوضع في الجنوب اللبناني، وأعربوا عن القلق البالغ إزاء الاعتداءات الإسرائيلية المتصاعدة على الأراضي اللبنانية وخاصة على مناطق الجنوب وإصرار إسرائيل على ممارسة سياستها العدوانية التوسعية في الأراضي العربية⁽¹²⁾.

تنفيذ اتفاق القاهرة:

وأكدوا على تنفيذ اتفاقية القاهرة وملحقاتها التي أعلن رئيس منظمة التحرير الفلسطينية التزامه الكامل بها، ووافقوا على تأليف لجنة تضم ممثلين عن المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية ودولة الكويت تقوم بالتنسيق مع رئيس الجمهورية اللبنانية فيما يتعلق بتنفيذ اتفاقية القاهرة، وتكون مدتها تسعين يوماً من تاريخ إعلان وقف إطلاق النار⁽¹³⁾.

منظمة التحرير الفلسطينية:

وأكد الملوك والرؤساء العرب الالتزام بمقررات مؤتمر القمة العربي السابع في الرباط باعتماد منظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً وحيداً لشعب فلسطين، وتعهد جميع الدول العربية الأعضاء في جامعة الدول العربية بدعم منظمة التحرير الفلسطينية وعدم التدخل في شؤنها، كما أكدت المنظمة سياستها بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي بلد عربي⁽¹⁴⁾.

تعمير لبنان:

ووافق الملوك والرؤساء العرب على أن تساهم الدول العربية في إعادة تعمير لبنان وإزالة آثار النزاع المسلح والأضرار التي حلت بالشعبين اللبناني والفلسطيني وتقديم العون العاجل لهما، وقد أولى الملوك والرؤساء العرب عنايتهم الخاصة لدعم التضامن العربي بوصفه قاعدة أساسية لنجاح العمل العربي المشترك وتحقيق أهداف الأمة العربية في التحرير والتنمية، وأكدوا التزامهم الكامل بأحكام قرارات مؤتمرات القمة العربية ومجلس الجامعة في هذا الشأن، وخاصة ميثاق التضامن العربي الصادر في قمة الدار البيضاء في 15\9\1965، ووضعها موضع التنفيذ⁽¹⁵⁾.

الوضع بالأرض المحتلة:

وقد بحثوا ببالغ القلق الوضع المتفجر في الأراضي العربية المحتلة والناجم عن استمرار الاحتلال الإسرائيلي وتصعيده لأعمال القمع والإرهاب والتشريد، ومصادرة الأراضي وانتهاك حرمة المقدسات الدينية، وخاصة الحرم الإبراهيمي التي تطبقها سلطات الاحتلال وتشكل انتهاكاً صارخاً لأحكام القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، ويحيون الشعب العربي الصامد في الأرض المحتلة ونضاله الوطني المشروع، ويؤكدون وقوف الدول العربية معه، ويطالبون دول العالم وشعوبه بإدانة هذا العدوان الإسرائيلي المستمر والتصدي له، وبوقف أي تعامل مع إسرائيل يكون من شأنه دعم الاحتلال الإسرائيلي للأرض العربية أو استمرار إجراءات القمع الإسرائيلية ضد سكانها⁽¹⁶⁾.

رابعاً - أزمة الصواريخ السورية 1401هـ / 1981م:

وهذه الأزمة تداخلت فيها اعتبارات الأزمة اللبنانية من جهة، واعتبارات الصراع العربي-الإسرائيلي، بشقيه العربي والفلسطيني- من جهة أخرى، ففي منتصف أبريل 81، صعدت إسرائيل هجماتها الجوية على قواعد منظمة التحرير الفلسطينية الموجودة في الجنوب اللبناني تحت دعوى تحقيق ثلاثة أهداف هي:

1. توفير الحماية لسكان المستوطنات الإسرائيلية في شمال فلسطين المحتلة 1948م.
2. لمنع القوات الفلسطينية من المشاركة في المعارك التي كانت دائرة آنذاك بين القوات السورية الموجودة في لبنان، والقوات اللبنانية التابعة لحزب الكتائب التي على علاقة طيبة بإسرائيل.
3. لتحذير سوريا بعدم التمادي في ضرب القوات اللبنانية التي أعلن قائدها آنذاك الشيخ بشير الجميل بأن قواته تحصل على دعم عسكري مباشر من إسرائيل، وأنه سيستمر في الحصول على هذا الدعم العسكري حتى تخرج القوات السورية من لبنان.

ومع تطور المعارك بين القوات السورية والقوات اللبنانية في نهاية أبريل، تدخلت إسرائيل عبر سلاحها الجوي وتم إسقاط طائرتي هليكوبتر سوريتين، مما دفع بسوريا إلى نشر عدد من صواريخ الدفاع الجوي من طراز سام 2 وسام 3-6 وسام 6-6 وسام 6-6 في سهل البقاع لأول مرة منذ دخولهما لبنان، وقد أدى هذا التطور إلى تغيير خريطة موازين القوى العسكرية بين سوريا وإسرائيل نظراً

لأن هذه الصواريخ السورية كانت تتمتع بعاملين إيجابيين رئيسيين هما:

1. أنها تشكل بحد ذاتها نظاما دفاعيا شبه متكامل تقريبا، وخاصة إذا ما أخذت بعين الاعتبار مجموعة العوامل الجغرافية التي يتم استخدام هذه الصواريخ ضمنها في منطقة الحدود اللبنانية-السورية، وأن هذه الصواريخ من طرازات متعددة يتميز كل منها بقدرته على العمل ضمن إطار عملياتي محدد بشكل يمكن تلك الصواريخ مجتمعة من تغطية مختلف الارتفاعات والمسافات المطلوب حمايتها أو معظمها على الأقل.
2. أن سوريا بعد نشر هذه الصواريخ عملت على حمايتها بأعداد كبيرة من المدافع المضادة للطائرات والقوات المدرعة ووحدات المشاة والقوات الخاصة المزودة بأسلحة مضادة للدروع مما يجعل القول بأن الصواريخ وما يرافقها من قوات متنوعة قد شكلت وجودا دفاعيا متكاملًا ليس على الصعيد الجوي فحسب بل في وجه الاحتمالات العسكرية المختلفة.

ولذلك رأت إسرائيل أن هذا التطور يثير المخاطر في وجه سيادتها الجوية على لبنان ككل ويعيق حملاتها الجوية على قواعد المنظمة على وجه الخصوص، وبدأ أن الأمر قد يتطور إلى حرب سورية - إسرائيلية عندما هدد بيجين رئيس وزراء إسرائيل في 3 مايو بأن على سوريا أن تسحب صواريخها من سهل البقاع في غضون يومين وإلا قامت إسرائيل بتحطيمها، في نفس اليوم دعا الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة كلا من سوريا وإسرائيل إلى ممارسة ضبط النفس، وفي اليوم التالي أرسل الرئيس ريجان رسالة بنفس المعنى إلى رئيس وزراء إسرائيل، وفي الخامس من مايو قرر إفاد مبعوث خاص - وهو فيليب حبيب - للبحث في تسوية سياسية لأزمة الصواريخ ولمنع اندلاع الحرب في المنطقة.

في ظل هذا الموقف الممتلئ بكافة الاحتمالات، وصل المبعوث الأمريكي فيليب حبيب إلى الرياض لمناقشة كيف يمكن أن تساهم السعودية في تطويق الأزمة، وفي نفس اليوم توجه مبعوث من الملك خالد إلى دمشق حيث سلم الرئيس الأسد رسالة، ومساء نفس اليوم أصدرت الخارجية السعودية بيانًا حول موقفها من أحداث لبنان تضمن تأييدا ومساندة كاملة للموقف السوري، واعتبر البيان السعودي «أن الاعتداءات الإسرائيلية على المواقع الفلسطينية في الجنوب اللبناني تكشف بجلء ووضوح نوايا إسرائيل التوسعية التي لا حدود لها، وأنه إزاء هذا التصعيد الخطير الذي يهدد أمن وسلامة واستقلال ووحدة أراضي ودول المنطقة، فإن المملكة تؤكد وقوفها إلى جانب لبنان وحرصها على دعم ومساندة السلطة الشرعية فيه وقوات الردع العربية التي هي تحت إمرة السلطة وممارستها لمسؤولياتها في أدائها للدور القومي» وأكد البيان السعودي الوقوف بجانب سوريا لمواجهة أي عدوان يمس سيادتها واستقلالها وسلامة أراضيها، فيما وصف الأمير فهد الموقف السوري «بأنه يعبر عن إرادة الأمة العربية التي لن تسمح لإسرائيل أن تلي عليها إرادتها بالرغم من غياب التضامن العربي»⁽¹⁷⁾.

يعود المبعوث الرئاسي الأمريكي -السيد فيليب حبيب- مرة أخرى إلى السعودية لإجراء مزيد من المحادثات حول تسوية أزمة الصواريخ السورية في لبنان، لكن وسائل الإعلام السعودية الرسمية والمسؤولين الأمريكيين في جدة لم يدلوا بأي شيء عن جدول أعمال زيارة السيد حبيب، والتي هي الزيارة الثانية للمملكة منذ أن تم إرساله إلى المنطقة من قبل الرئيس ريجان من ستة أسابيع مضت لنزع فتيل الأزمة، ويرى السيد حبيب أن السعودية لديها تأثير دبلوماسي كبير، ولذا فهو يأمل في استغلاله لمنع الأعمال العدائية بين سوريا وإسرائيل بسبب قضية الصواريخ. وكانت سوريا قد نقلت الصواريخ إلى لبنان بعد إسقاط اثنتين من المروحيات التابعة لها من قبل الطائرات الإسرائيلية فوق وادي البقاع في الثامن عشر من أبريل، وقد رفضت سحب الصواريخ على الرغم من التهديدات الإسرائيلية بتدميرها. وقد أعلنت سوريا أمس أنها قد أسقطت طائرة استطلاع إسرائيلية شمال شرق دمشق، وقال متحدث عسكري إن طائرات القوات الجوية السورية اعترضت وأسقطت الطائرة الإسرائيلية بعد أن قامت بالتحليق فوق سوريا، وفي تل أبيب قال متحدث باسم الجيش الإسرائيلي إن طائرة استطلاع بدون طيار كانت قد قُذت في مهمة فوق لبنان وسوريا، وتُستخدم الطائرات الصغيرة التي بدون طيار، والمتحكم فيها عن بعد، أساساً في رحلات التصوير الفوتوغرافي الجوية. وكانت هذه هي الطائرة السابعة التي تدعي سوريا أنها قد قامت بإسقاطها على لبنان أو سوريا في الأسابيع الأخيرة، ولكنها الطائرة الرابعة التي تعترف إسرائيل بخسارتها⁽¹⁸⁾. وعلى الرغم من أن مسألة الصواريخ السورية ظلت دون حل إلا أن إنهاء القتال بين سوريا والقوات اللبنانية من جهة، وإسرائيل والمنظمة من جهة أخرى جعل بالإمكان تجاهل هذه المسألة ولو مؤقتاً. وقد أكد الأمير فهد الدور الذي لعبته السعودية في تحقيق وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه بين منظمة التحرير وإسرائيل، وبين سوريا والقوات اللبنانية، وذلك بعد أن تدهور الموقف بشكل خطير في أعقاب الغارة الوحشية الإسرائيلية على بيروت، وأكد أن هذا الأمر هو الاعتبار الأساسي وراء التحرك السعودي، ولكن دون أن يعني ذلك - كما قال الأمير فهد - أن يتوقف الشعب الفلسطيني عن مسيرته نحو حقوقه؛ لأن هذا القرار فرضته ظروف إنسانية معينة في وقت دقيق محدد. ويمكن القول: إن الاتفاق الذي تم التوصل إليه بشقيه الفلسطيني - الإسرائيلي والسوري - اللبناني كان يمثل نجاحاً دبلوماسياً سعودياً - أمريكياً مشتركاً لعدة أسباب:

أولاً: أن هذا الاتفاق هو الأول من نوعه، رغم كونه اتفاقاً غير مكتوب، وتضمن نوعاً من الاعتراف غير المباشر سواء من قبل الإدارة الأمريكية ذاتها أو إسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية، وهو الأمر الذي مثل في ذلك الوقت تطوراً إيجابياً في صالح المنظمة فيما يتعلق بدورها الرئيسي في معادلة التسوية السياسية في الشرق الأوسط.

ثانياً: أن الدبلوماسية السعودية في ذلك الوقت استطاعت أن توظف علاقاتها الجيدة بأطراف الصراع من العرب، وعلاقاتها الجيدة بالولايات المتحدة، في سبيل التوصل إلى اتفاق أدى عملياً إلى نزع فتيل الانفجار وعدم تدهور الموقف إلى حرب جديدة - في ذلك الوقت - بين سوريا وإسرائيل مما يعنيه ذلك من مخاطر على أمن المنطقة العربية عامة والأمن السعودي على وجه التحديد.

ثالثاً:- أن هذا النجاح السياسي الجزئي، كان يعني أن الدبلوماسية السعودية في ظروف معينة إقليمية وعربية يمكنها أن تدفع بسوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية، وإسرائيل بطريق غير مباشر، لقبول تسوية سياسية لبعض المسائل المتعلقة بينهم، في ظل هذا النجاح، ربما شعر السعوديون أن نجاحهم في هذه المهمة ذات الطابع الجزئي، قد تصبح مقدمة لنجاح أكبر، وذلك عبر صياغة رؤية سعودية لمضمون التسوية السياسية للقضية الفلسطينية وامتداداتها العربية، على أن تطرح باعتبارها مشروعاً سعودياً للسلام وحين ينال التأييد العربي يصير مشروعاً عربياً للسلام. وقد مرت التطورات اللاحقة وفق هذا التصور على وجه التقريب⁽¹⁹⁾.

خامساً- الغزو الإسرائيلي على لبنان ودور المملكة 1402هـ / 1982م:

اجتاحت إسرائيل لبنان في مطلع يونيو 1982م، مدعية أن الهدف من عملياتها «هو وضع حد للهجمات الفدائية الفلسطينية على المستوطنات الإسرائيلية في الشمال، وذلك عبر تأمين الشريط الحدودي بين إسرائيل ولبنان بعمق 40 كم داخل الأراضي اللبنانية»⁽²⁰⁾ وكانت المملكة من أهم الدول التي دعمت صمود المقاتلين في لبنان الذين كانوا يقاتلون جيوش الاحتلال الإسرائيلي في أثناء غزو لبنان عام 1402هـ / 1982م، وأقامت المملكة جسراً جويّاً نقلت من خلاله طائرات الجابوجت السعودية كميات هائلة من المعونات من معدات وأدوية وسيارات إسعاف وغيرها، وكان الملك خالد على اتصال دائم مع القيادة الفلسطينية يتابع المآسي التي يتعرض لها المدنيون من اللبنانيين والفلسطينيين، وعندما صب الجيش الإسرائيلي نيران الجحيم من بوارجه البحرية وطائراته ومدفعاته ومدافعه الميدانية على بيروت استغاث أهلها عبر القيادة الفلسطينية بالملك خالد⁽²¹⁾. ونظراً لهذه الأحداث الدامية، والاعتداءات الوحشية التي تمارسها القوات الإسرائيلية على أبناء الشعبين اللبناني والفلسطيني، فقد عقد الملك خالد جلسة لمجلس الوزراء لمناقشة الأوضاع السياسية الراهنة أكد فيها ضرورة وحدة الصف العربي، والمضي على سياسة المملكة المعلنة والمعروفة في تأييد القضية الفلسطينية، وعودة الحق إلى أصحابه الشرعيين، وفي آخر جلسة لمجلس الوزراء في عهد الملك خالد وبرئاسة سمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز التي خصصت بناء على توجيهات الملك خالد لمناقشة الوضع في لبنان والغارات البربرية الإسرائيلية المتكررة على الشعبين اللبناني والفلسطيني ناقش المجلس البرقيات التي بعث بها الملك خالد إلى رؤساء ودول وحكومات الولايات المتحدة، والدول الأوروبية المجتمعمة في «فرساي» في فرنسا، وإلى زعماء العالم مطالباً إياهم بتحمل مسؤولياتهم أمام هذه الأحداث الأخيرة في لبنان التي قد تؤدي إلى انهيار الموقف برمته في الشرق الأوسط، ولعل كل ما دار في اجتماع مجلس الوزراء يوضح الجهود المكثفة التي بذلها الملك خالد لوقف العدوان اللبناني والفلسطيني لمواجهة الاعتداءات الإسرائيلية ومناشدتها الضمير العالمي بالتحرك العاجل لوضع حد لهذه المجازر الصهيونية ضد اللبنانيين والفلسطينيين، كما تجلّى اهتمامه في اتصاله العاجل بالرئيس الأمريكي «ريجان-Regan»⁽²²⁾ يدعوه فيه إلى التدخل العاجل، والضغط على إسرائيل لوقف المجزرة في لبنان⁽²³⁾. ولقد أشاد لبنان رسمياً

بالدور المخلص والفعال الذي قامت به المملكة العربية السعودية تجاه لبنان وشعبه في وقف الاقتتال وترميم العلاقات بين كافة الأطياف اللبنانية حتى يستعيد لبنان دوره الفعال في المنطقة العربية، كما ألقى سفير لبنان لدى الولايات المتحدة الأمريكية خطاباً أمام اتحاد الأندية السورية- اللبنانية في جنوب الولايات المتحدة أشاد فيه بجهود المملكة والدور الذي قامت به لإحلال السلام في لبنان⁽²⁴⁾ وفي الحديث الذي أدلى به جلالة الملك فهد بن عبد العزيز يرحمه الله يوم الجمعة 19 شعبان 1402هـ حين كان ولياً للعهد، إلى مجموعة من رجال الصحافة ومندوبي وكالات الأنباء قال: إن جلالة الملك خالد بن عبد العزيز - رحمه الله - كان يتابع تطورات الأمور في الجنوب اللبناني والاعتداء الإسرائيلي السافر على الأخوة الأشقاء من الفلسطينيين واللبنانيين، وقال أيضاً إن جلالته - رحمه الله - كان قد بعث منذ اللحظات الأولى برقيات إلى كل من زعماء الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وألمانيا الغربية وإلى زعماء الأمة العربية والإسلامية وإلى زعماء العالم وقد اجتمع - رحمه الله - بأعضاء مجلس الوزراء وتدارس معهم تطورات الوضع⁽²⁵⁾. وكان من نتائج مهمة سمو وزير الخارجية التي كلفه بها جلالة المغفور له الملك خالد بن عبد العزيز أن بعث الرئيس الأمريكي ريجان برسالة حازمة إلى رئيس وزراء العدو الإسرائيلي بيجن يحثه فيها على وقف إطلاق النار والانسحاب الفوري من الأراضي اللبنانية. كما أسفرت تلك المهمة عن اتفاق زعماء دول أوروبا الغربية على ضرورة انسحاب إسرائيل الفوري من لبنان دون قيد أو شرط ، وأن الولايات المتحدة هي التي تملك مفتاح حل هذه الأزمة⁽²⁶⁾. ولقد كان جلالة الملك خالد - رحمه الله - مدركاً لمسؤوليته الوطنية والعربية والإسلامية ، ولهذا فقد كانت القيادة الحكيمة لمملكتنا تحرص على نبذ الخلافات القائمة بين الدول العربية والإسلامية وعلى دعم التضامن العربي والإسلامي بكل الوسائل الممكنة، وانطلاقاً من هذا الإحساس فقد كان آخر نداء لجلالته - رحمه الله - هو ذلك الذي وجهه على كافة أجهزة الإعلام في العالم الإسلامي حيث دعاها إلى ضرورة العمل على جمع الكلمة ووحدّة الصف وإيقاف الحملات الإعلامية سواء في الإذاعة أو الصحافة أو التلفزيون، وقد صرح بذلك معالي وزير الإعلام الدكتور محمد عبده يماني يوم الجمعة 19 شعبان الحالي، وقال أيضاً بأن جلالته قد نوه بأهمية التصدي للحملات الإعلامية المغرضة لعدو الأمة المتربص بها ، وقال لجلالته - رحمه الله - :«إننا نناشد الجميع في هذا الطرف الحرج وفي هذه المرحلة الحاسمة بنسيان الخلافات الجانبية ، وأن يجند الإعلام العربي والإسلامي لخدمة قضايانا الجوهريّة والمصريّة وأنها مسؤولية تاريخية.. مسؤوليتنا أمام الله الذي أمرنا بأن نتعاون على الخير ونجمع الكلمة وأن نجند الطاقات لنزهب بها عدو الله وعدونا.. ثم مسؤوليتنا أمام التاريخ وأمام شعوبنا وأمتنا العربية والإسلامية. إنها لحظات هامة تستوجب أن نصغي فيها لتوجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل: « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت » ، وأن ندرك أن أمتنا كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر، فلنعد على أمر الله سبحانه وتعالى ونتعاون على الخير ونسأله جلت قدرته أن يعين أمتنا على تجاوز محنتها والوقوف أمام هذا العدوان الغاشم وهذه الهجمات الشرسة التي تستهدف القضاء على الشعب الفلسطيني

والشعب اللبناني الآمنين بل تستهدف جميع مقومات أمتنا، إنني أناشد الإعلام العربي والإسلامي اليوم بوجوب التوقف فورا عن جميع المهاترات وجميع الحملات الإسلامية المتبادلة بأي شكل من الأشكال، وأسأل اله أن يوفقنا إلى كل ما فيه الخير وأن يعيننا على توظيف إعلامنا دائما لخدمة قضايانا الإسلامية والعربية والعمل على جمع كلمتنا ووحدة صفنا والحق أحق أن يتبع .. والله الهادي إلى سواء السبيل»⁽²⁷⁾.

سادساً- آخر بيان وجهه الملك خالد-يرحمه الله- إلى الأمة الإسلامية:

لم يتوان فقيد الأمة الإسلامية والعربية في لحظة من اللحظات عن أداء مسؤولياته التاريخية التي شاء الله تعالى أن يتحملها، ولم يقصر عن أداء واجبه كملك وزعيم ورئيس لمؤتمر القمة الإسلامي الثالث. فبعد أن ظل، رحمه الله يتابع جهود لجنة السلام الإسلامية المبذولة لإيقاف الحرب العراقية، الإيرانية كان آخر بيان وجهه إلى الأمة الإسلامية بوصفه رئيسا لمؤتمر قمته حول العدوان الإسرائيلي الغاشم على الشعبين اللبناني والفلسطيني حيث دعا الأمة الإسلامية إلى توحيد صفوفها وحشد طاقاتها لمواجهة العدو الصهيوني والوقوف بجانب الأشقاء اللبنانيين والفلسطينيين. وفيما يلي نص هذا البيان الذي صدر يوم الاثنين 15 شعبان.

بسم الله الرحمن الرحيم.. والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

وبعد إخواني المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها لا شك أنكم وقفت من خلال متابعتكم لتطورات الموقف الراهن والمتمثل في الغزو الإسرائيلي الشامل للأراضي اللبنانية على مدى فداحة الاعتداء الوحشي الذي وقع على الشعبين اللبناني والفلسطيني بما يمثل مرحلة جديدة من مراحل حرب الإبادة لتحقيق أهداف إسرائيلي في اغتصاب أجزاء من أراضي الأمة الإسلامية وتكريس استعمارها الاستيطاني للأراضي العربية والمقدسات الإسلامية.

إخواني المسلمين:

إن أوجب ما يفرضه هذا الوضع الخطير على الأمة الإسلامية جمعاء أن توحدها صفها وأن تحشد طاقاتها لتقف بجانب أشقائها اللبنانيين والفلسطينيين معبرة عن تضامنهم في رفض العدوان والعمل على معاقبة المعتدي وضمان سيادة ووحدة أراضي لبنان الشقيق بما يحقق المحافظة على أمن وسلامة الشعبين الشقيقين انطلاقا من هدي الرسول صلى الله عليه وسلم (المسلم للمسلم كالبنان يشد بعضه بعضا).

إخواني المسلمين:

لقد أثبتت الأمة الإسلامية عبر تاريخها المجيد عن قدرتها على التحديات ومواجهة الأعداء بكل الوسائل المتاحة لها ومواقفها الرائعة بالأمس القريب والتي أشعرت العالم كله بمدى تضامن الأمة الإسلامية ووقوفها لنصرة حقوقها هي دليل لا يقبل الجدل على صدق إيمان هذه الأمة واستعدادها للفتاء والتضحية.

«وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ» والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.⁽²⁸⁾

سابعاً- المساعدات المادية:

وعندما غزت إسرائيل جنوب لبنان عام 1402هـ/ 1982م أقامت المملكة العربية جسرًا جويًا

نقلت من خلاله طائرات «الجامبوجت» السعودية كميات هائلة من المعونات من معدات وأدوية وسيارات إسعاف وغيرها وبلغت قيمة الأدوية (761,620) ريالاً سعودياً بتاريخ 8-2-1402هـ⁽²⁹⁾.

وأيضاً من صور الدعم السعودي في عهد الملك خالد قدمت المملكة العربية السعودية مبلغ مليون وأربع مائة ألف دولار مساهمة منها في نفقات قوات الأمن العربية المتواجدة في لبنان⁽³⁰⁾

ثامناً- مؤتمر القمة الإسلامي الثالث بمكة المكرمة:

بدعوة كريمة من جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز المفدى (عاهل المملكة العربية السعودية) انعقد مؤتمر القمة الإسلامي الثالث تحت شعار دورة فلسطين والقدس الشريف، بمكة المكرمة فيما بين 19-22 ربيع أول 1401هـ/ الموافق للمدة من 25-28 يناير 1981م⁽³¹⁾، في الساعة الخامسة و20 دقيقة من عصر⁽³²⁾ يوم الأحد، إذ عقدت الجلسة الافتتاحية في رحاب البيت العتيق، ثم ألقى الملك خالد كلمة شكر فيها الله على هذا اللقاء في مكة وفي جوار الكعبة المشرفة، وكان مشاهد الملوك والرؤساء مؤثراً للغاية، حيث كانوا يرددون دعاء الملك خالد «اللهم انصر الإسلام والمسلمين»⁽³³⁾.

الأزمة اللبنانية والعلاقات العربية كانت من أهم مواضيع المؤتمر :

وقد احتدم النقاش داخل المؤتمر وذلك ضمن الجلسات المغلقة التي عقدت لمناقشة الأزمة اللبنانية، الأمر الذي أدى إلى تشكيل لجنة ثلاثية لمعالجة الموضوع اللبناني، وعقدت اللجنة اجتماعاً لوضع صيغة نهائية تتعلق بالأزمة اللبنانية، وذلك بحضور ممثلين عن الوفد اللبناني والفلسطيني بالإضافة إلى الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي السيد الحبيب الشطي ووزيري خارجية السعودية والبحرين والجانب اللبناني الذي مثله وزير الخارجية فؤاد بطرس، وجرى نقاش حاد مع الوفد الفلسطيني بعد أن انظم إلى الاجتماع الأخ عرفات بالإضافة إلى الأخوة فاروق القدومي وعبدالمحسن أبو ميرز وطلال ناجي، وكان من شأن الوساطة السعودية ان تم التوصل إلى حل وسط اعتبره الوفد اللبناني الحد الأدنى الذي يقبل به. وهذا وقد جرى بعض العتاب بين الوفد اللبناني برئاسة الرئيس سركيس وبعض الوفود العربية حول ما يعتبره المسؤولون اللبنانيون تقصيراً تجاه لبنان، وقد ترددت عبارة ردها الزعماء العرب ان مسؤولية حل أزمة لبنان تقع في الدرجة الأولى على عاتق الزعماء اللبنانيين انفسهم.

أما الخلافات العربية فقد جرت مناقشتها على هامش قمة الطائف حيث عقدت عدة اجتماعات ثنائية في محاولة لتخفيف حدة التوتر بين دول عربية عدة وعلى رأسها سوريا والأردن وسوريا والعراق، وقد بذلت مساع وأجريت اتصالات أحيطت بالتكتم لتحقيق مصالحات عربية-عربية، وقد تم ذكرها سابقاً في جهود الملك خالد للمصالحة بين الأشقاء⁽³⁴⁾.
-استنكار التدخل الإسرائيلي:

واستنكر الرئيس الباكستاني التدخل العسكري الإسرائيلي في جنوب لبنان الذي جلب الموت والدمار لشعب لبنان وطالب فخامته المؤتمر بأن يتخذ الخطوات الفعالة لمجابهة سياسة العدو الصهيوني العدوانية والتوسعية لضمان وحدة أراضي لبنان ووحدة شعبه، ودعا المؤتمر أن يعمل على هز الضمير العالمي ولفت نظره إلى انتهاك العدو الإسرائيلي لحرمة الأراضي اللبنانية⁽³⁵⁾. وقرر المؤتمر الالتزام الكامل بالمبادئ عدم التدخل المباشر أو غير المباشر في الشؤون الداخلية والامتناع

عن التحريض على الفتنة وبث الفرقة التي تتعارض مع أحكام الإسلام التي تقوم عليها منظمة المؤتمر الإسلامي، كما قرر ممارسة الجهد لإزالة الخلافات الفكرية والمذهبية التي قد تنشأ بينهم وذلك بالتأكيد على القيم الأساسية الروحية والأخلاقية والاجتماعية التي توحد بين المسلمين جميعاً وبالقضاء على الأخطار التي تتعارض مع جوهر الإسلام⁽³⁶⁾. وتوفي الملك خالد رحمه الله متأثراً بالأحداث الدامية التي تعرض لها الشعبين اللبناني والفلسطيني⁽³⁷⁾، وأتت الأيام الأخيرة من عهد الملك خالد لكي تكون شاهداً على موقف المملكة بقيادته الحكيمة في الصمود في وجه الغطرسة الإسرائيلية في غزو لبنان، فقد شهدت تلك الأيام مجهوداً سياسياً ودبلوماسياً مكثفاً، وظف أحسن حالاته ليبين سياسة الحق التي تدفع بها المملكة من خلال سياستها الخارجية⁽³⁸⁾.

الخاتمة:

وبتبعنا خلال البحث لمواقف الملك خالد تجاه القضية اللبنانية نجده يؤكد على التضامن الإسلامي ووحدة الصف العربي، لتسوية الصراع مع إسرائيل، فعمل على تسوية جميع الخلافات بين دول المواجهة لتبقى صلبة قوية في وجه العدو الصهيوني ومن ذلك عقد القمة السادسة في الرياض عام 1396هـ/ 1976م، كما استطاع التوصل إلى وقف القتال بين اللبنانيين والفلسطينيين وحل النزاع بما يرضي الطرفين، واستطاع احتواء الأزمة انطلاقاً من أهداف سياسة المملكة العربية الخارجية المتمثلة في تعزيز التضامن العربي، والعم المادي من خلال مشاركة المملكة في قوات الردع العربية، كما شاركت في تمويل الميزانية الخاصة بتلك القوات، ويظهر لنا أن مرونة السياسة السعودية وهدوئها ومصداقيتها كان وراء إعادة الأمن والسلام للأخوة في لبنان.

النتائج:

1. تمثل دعم الملك خالد للقضية اللبنانية على عدة أشكال ومنها : دعم الملك خالد للتضامن الإسلامي ووحدة الصف العربي، والدعم السياسي من خلال بعث البرقيات إلى رؤساء دول العالم لحل الأزمة اللبنانية.
2. الدعم المادي والمعنوي من خلال المساعدات العينية، والمشاركة في قوات الردع العربية.
3. أشاد لبنان وشعبه بالدور الذي قامت به المملكة العربية السعودية لوقف الاقتتال، وترميم العلاقات بين كافة الأطياف اللبنانية حتى يستعيد لبنان دوره الفعال في المنطقة العربية.

التوصيات:

دراسة مواقف المملكة العربية السعودية للقضايا العربية والإسلامية بصورة تفصيلية لتوضيح وإبراز سياسة المملكة العربية السعودية الخارجية تجاه القضايا العربية والإسلامية ودورها في المصالحة بين الأشقاء العرب، وتوحيد الجهود ورأب الصدع لجمع كل القوى، كما تسعى إلى دعم التضامن العربي والإسلامي بكل إمكاناتها الاقتصادية والسياسية والدبلوماسية.

الهوامش:

- (1) العنود خالد العبود: مواقف المملكة العربية السعودية من القضايا العربية والإسلامية والعالمية في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز يرحمه الله (1593-2041هـ/5791-2891م)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أم القرى، كلية الشريعة، قسم التاريخ، 2341هـ/1102م، ص99.
- (2) تاج السر أحمد حران: الملك خالد بن عبدالعزيز والقضية الفلسطينية، من بحوث الندوة العلمية لتاريخ الملك خالد بن عبدالعزيز التي عقدتها داره الملك عبدالعزيز، مج 2، 6341هـ/5102م، ص412-512.
- (3) شافي بن عبدالرحمن الدامر: الملك خالد والقضية الفلسطينية، من بحوث الندوة العلمية لتاريخ الملك خالد بن عبدالعزيز التي عقدتها داره الملك عبدالعزيز، مج 2، 6341هـ/5102م، ص181.
- (4) العنود خالد العبود: مرجع سبق ذكره، ص 411.
- (5) منظمة التحرير الفلسطينية: لقد جاءت بدعوة وجهها الرئيس المصري جمال عبدالناصر بتاريخ32كانون أول/ديسمبر3691م لمؤتمر القمة العربي الأول المنعقد بتاريخ 31 كانون ثاني/يناير4691م، في ظل حالة من التمزق العربي والتشتت الفلسطيني، وتم اتخاذ قرار عام ومبهم يطالب بضرورة تنظيم الشعب الفلسطيني، وتم تكليف أحمد الشقيري مندوب فلسطين في الجامعة العربية بإجراء اتصالاته مع التجمعات الفلسطينية والدول العربية والوصول إلى أفضل طريقة لتنظيم الشعب الفلسطيني، ودعا الشقيري لعقد المجلس الوطني الفلسطيني في القدس بتاريخ82مايو/أيار4691م، وشرح امام المؤتمر معنى الكيان الفلسطيني وحدد هيكله بالميثاق الوطني. ، أحمد يوسف الرماوي: المسار التاريخي للنضال الوطني الفلسطيني خلال القرن العشرين، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 6241هـ/5002م، ص592.
- (6) شافي عبدالرحمن الدامر: بحث سبق ذكره، ص181-281.
- (7) محمد عنان: السعودية وهموم العرب خلال نصف قرن، المكتب العالي للطباعة والنشر، 8931هـ، ص561.
- (8) العنود خالد العبود: مرجع سبق ذكره، ص 611.
- (9) محمد علي حلة: العلاقات السعودية المصرية في الصحف المصرية، من بحوث الندوة العلمية لتاريخ الملك خالد بن عبدالعزيز التي عقدتها داره الملك عبدالعزيز، مج3، 6341هـ/5102م، ص583.
- (10) لم توافق الجمهورية العراقية على هذا القرار. عبدالرحمن محمد موسى الحمودي: الدبلوماسية والمراسم السعودية تاريخية-دبلوماسية-تنظيمية، ط4، مج2، 0341هـ/9002م، ص 855.
- (11) صحيفة الجمهورية: «قرارات القمة»، 4-11-6931هـ/72-01-6791م، قاعدة معلومات الملك خالد بن عبدالعزيز، مؤسسة الملك خالد الخيرية رابطها:

<http://www.kingkhalid.org.sa/KKDataBases.aspx>.

(12) صحيفة الجمهورية: «قرارات القمة»، 4-11-6931هـ / 72-01-6791م، قاعدة معلومات الملك خالد بن عبدالعزيز، مؤسسة الملك خالد الخيرية رابطها

<http://www.kingkhalid.org.sa/KKDataBases.aspx>.

(13) صحيفة الجمهورية: «قرارات القمة»، 4-11-6931هـ / 72-01-6791م، قاعدة معلومات الملك خالد بن عبدالعزيز، مؤسسة الملك خالد الخيرية رابطها:

<http://www.kingkhalid.org.sa/KKDataBases.aspx>.

(14) صحيفة الجمهورية: «قرارات القمة»، 4-11-6931هـ / 72-01-6791م، قاعدة معلومات الملك خالد بن عبدالعزيز، مؤسسة الملك خالد الخيرية رابطها:

<http://www.kingkhalid.org.sa/KKDataBases.aspx>.

(15) صحيفة الجمهورية: «قرارات القمة»، 4-11-6931هـ / 72-01-6791م، قاعدة معلومات الملك خالد بن عبدالعزيز، مؤسسة الملك خالد الخيرية رابطها:

<http://www.kingkhalid.org.sa/KKDataBases.aspx>.

(16) صحيفة الجمهورية: «قرارات القمة»، 4-11-6931هـ / 72-01-6791م، قاعدة معلومات الملك خالد بن عبدالعزيز، مؤسسة الملك خالد الخيرية رابطها:

<http://www.kingkhalid.org.sa/KKDataBases.aspx>.

(17) حسن أبو طالب: المملكة العربية السعودية وطلال القدس، سينا للنشر، 1991م، ص 002.

(18) صحيفة كانبرا تايمز: «مواصلة حبیب لجهود السلام»، 31-8-1081هـ / 51-6-1891م، قاعدة معلومات الملك خالد بن عبدالعزيز، مؤسسة الملك خالد الخيرية رابطها:

<http://www.kingkhalid.org.sa/KKDataBases.aspx>.

(19) حسن أبو طالب: مرجع سبق ذكره، ص 202-302.

(20) شافي عبدالرحمن الدامر: الملك خالد والقضية الفلسطينية، من بحوث الندوة العلمية لتاريخ الملك خالد بن عبدالعزيز التي عقدتها داره الملك عبدالعزيز، مج2، 6341هـ / 5102م، ص 291.

(21) أبو علي، عبدالفتاح حسن، التنشئة، رفيق شاکر: مرجع سبق ذكره، ص 224-324.

(22) ريجان Regan: رونالد ويلسون ريجان هو سياسي وممثل أمريكي راحل شغل منصب الرئيس الأربعين للولايات المتحدة في الفترة من 1891 إلى 9891م، وقبل رئاسته كان حاكم ولاية كاليفورنيا الثالث والثلاثين بين عامي 7691 و 5791م، بعد مسيرة كممثل في هوليوود ورئيس نقابة ممثلي الشاشة. ar.m.wikipedia.org

(23) تاج السر أحمد حران: بحث سبق ذكره، ص 822-922.

(24) العنود خالد العبود: مرجع سبق ذكره، ص 511.

(25) صحيفة عكاظ: «آخر نشاطات الفقيد الغالي محلياً وعربياً وإسلامياً ودولياً»، 32-8-2041هـ / 51-6-2891م، قاعدة معلومات الملك خالد بن عبدالعزيز، مؤسسة الملك خالد الخيرية رابطها:

<http://www.kingkhalid.org.sa/KKDataBases.aspx>.

- (26) صحيفة عكاظ: «آخر نشاطات الفقيه الغالي محلياً وعربياً وإسلامياً ودولياً»، 32-8-2041هـ/ 51-6-2891م، قاعدة معلومات الملك خالد بن عبدالعزيز، مؤسسة الملك خالد الخيرية رابطها: <http://www.kingkhalid.org.sa/KKDataBases.aspx>.
- (27) صحيفة عكاظ: «آخر نشاطات الفقيه الغالي محلياً وعربياً وإسلامياً ودولياً»، 32-8-2041هـ/ 51-6-2891م، قاعدة معلومات الملك خالد بن عبدالعزيز، مؤسسة الملك خالد الخيرية رابطها: <http://www.kingkhalid.org.sa/KKDataBases.aspx>.
- (28) صحيفة عكاظ: «آخر نشاطات الفقيه الغالي محلياً وعربياً وإسلامياً ودولياً»، 32-8-2041هـ/ 51-6-2891م، قاعدة معلومات الملك خالد بن عبدالعزيز، مؤسسة الملك خالد الخيرية رابطها: <http://www.kingkhalid.org.sa/KKDataBases.aspx>.
- (29) نوال محمد عبد الغني خياط: الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود دراسة تاريخية وحضارية، رسالة ماجستير، قسم التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 4241هـ ص 286.
- (30) العنود خالد العبود: مرجع سبق ذكره، ص 901.
- (31) مجلة الدارة: «مؤتمر القمة الإسلامي الثالث في مكة والطائف بقلم: على طه عيسى أبو حسين بدارة الملك عبدالعزيز»، جمادى الآخرة 1041هـ/ إبريل 1891م، قاعدة معلومات الملك خالد بن عبدالعزيز، مؤسسة الملك خالد الخيرية رابطها: <http://www.kingkhalid.org.sa/KKDataBases.aspx>.
- (32) صحيفة الجزيرة: «في الجلسة الافتتاحية للقمة الإسلامية الثالثة بمكة المكرمة خالد يرحب بزعماء مليار مسلم في العالم التحديات المعاصرة التي تواجه أمتنا الإسلامية كبيرة ومتعددة»، 02 ربيع الأول 1041هـ/ 52 يناير 1891م، قاعدة معلومات الملك خالد بن عبدالعزيز، مؤسسة الملك خالد الخيرية رابطها: <http://www.kingkhalid.org.sa/KKDataBases.aspx> (33).
- (34) شؤون فلسطينية: شهرية فكرية لمعالجة أحداث القضية الفلسطينية وشؤونها المختلفة تصدر عن مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، آذار (مارس) 1891م، ص 831.
- (35) شؤون فلسطينية: شهرية فكرية لمعالجة أحداث القضية الفلسطينية وشؤونها المختلفة تصدر عن مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، آذار (مارس) 1891م، ص 141-041.
- (36) عبدالمطين، محمد: مرجع سبق ذكره، ص 55.
- (37) الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1891م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، مركز الوثائق والدراسات أبو ظبي، ص 07.
- (38) نوال خياط: مرجع سبق ذكره، ص 586.
- (39) شافي عبدالرحمن الدامر: بحث سبق ذكره، ص 691.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً/ الوثائق:

- (1) الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1981م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، مركز الوثائق والدراسات أبو ظبي.
- (2) بعنوان: آفاق السلام في الشرق الأوسط وبيع الطائرات المقاتلة في 15 مايو، كلية بروكلين، نيويورك، 3 رجب 1398هـ/8 يونيو 1978م.

ثانياً/ المصادر والمراجع العربية:

- (1) - أحمد يوسف الريماوي: المسار التاريخي للنضال الوطني الفلسطيني خلال القرن العشرين، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1426هـ/ 2005م.
- (2) - حسن أبو طالب: المملكة العربية السعودية وظلال القدس، سينا للنشر، 1991م، ص 200.
- (3) - أبو عليّة، عبدالفتاح حسن، النتشة، رفيق شاعر: المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، 1419هـ/ 1999م.
- (4) - عبدالرحمن محمد موسى الحمودي: الدبلوماسية والمراسم السعودية تاريخية-دبلوماسية-تنظيمية، ط4، مج2، 1430هـ/2009م.
- (5) - محمد عنان: السعودية وهموم العرب خلال نصف قرن، المكتب العالي للطباعة والنشر، 1398هـ.

ثالثاً/ الرسائل العلمية:

- (1) - نوال محمد عبد الغني خياط: الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود دراسة تاريخية وحضارية، رسالة ماجستير، قسم التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1424هـ.
- (2) - العنود خالد العبود: مواقف المملكة العربية السعودية من القضايا العربية والإسلامية والعالمية في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز يرحمه الله (1395-1402هـ/ 1975-1982م)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أم القرى، كلية الشريعة، قسم التاريخ، 1432هـ/2011م.

رابعاً/ البحوث والمقالات العلمية (الندوات):

- (1) - شافي عبدالرحمن الدامر: الملك خالد والقضية الفلسطينية، من بحوث الندوة العلمية لتاريخ الملك خالد بن عبدالعزيز التي عقدتها دار الملك عبدالعزيز، مج2، 1436هـ/ 2015م.
- (2) - محمد علي حلة: العلاقات السعودية المصرية في الصحف المصرية، من بحوث الندوة العلمية لتاريخ الملك خالد بن عبدالعزيز التي عقدتها دار الملك عبدالعزيز، مج3، 1436هـ/ 2015م.
- (3) - تاج السر أحمد حران: الملك خالد بن عبدالعزيز والقضية الفلسطينية، من بحوث الندوة العلمية لتاريخ الملك خالد بن عبدالعزيز التي عقدتها دار الملك عبدالعزيز، مج2، 1436هـ/ 2015م.

خامساً/ المجلات:

- (1) -شؤون فلسطينية: شهرية فكرية لمعالجة أحداث القضية الفلسطينية وشؤونها المختلفة تصدر عن مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، آذار (مارس) 1981م.
- (2) -مجلة الدارة: «مؤتمر القمة الإسلامي الثالث في مكة والطائف بقلم: على طه عيسى أبو حسين بدارة الملك عبدالعزيز»، جمادى الآخرة 1401هـ/ إبريل 1981م، قاعدة معلومات الملك خالد بن عبدالعزيز، مؤسسة الملك خالد الخيرية رابطها:
<http://www.kingkhalid.org.sa/KKDataBases.aspx>

سادساً/ الصحف:

- (1) - صحيفة الجزيرة: «في الجلسة الافتتاحية للقمة الإسلامية الثالثة بمكة المكرمة خالد يرحب بزعماء مليار مسلم في العالم التحديات المعاصرة التي تواجه أمتنا الإسلامية كبيرة ومتعددة»، 20 ربيع الأول 1401هـ/ 25 يناير 1981م، قاعدة معلومات الملك خالد بن عبدالعزيز، مؤسسة الملك خالد الخيرية رابطها
<http://www.kingkhalid.org.sa/KKDataBases.aspx>
- صحيفة عكاظ: «آخر نشاطات الفقيه الغالي محلياً وعربياً وإسلامياً ودولياً»، 32-8-2041هـ/ 51-6-2891م، قاعدة معلومات الملك خالد بن عبدالعزيز، مؤسسة الملك خالد الخيرية رابطها:
<http://www.kingkhalid.org.sa/KKDataBases.aspx>
- صحيفة كانبرا تايمز: «مواصلة حبيب لجهود السلام»، 31-8-1081هـ/ 51-6-1891م، قاعدة معلومات الملك خالد بن عبدالعزيز، مؤسسة الملك خالد الخيرية رابطها:
<http://www.kingkhalid.org.sa/KKDataBases.aspx>
- صحيفة الجمهورية: «قرارات القمة»، 4-11-6931هـ/ 72-01-6791م، قاعدة معلومات الملك خالد بن عبدالعزيز، مؤسسة الملك خالد الخيرية رابطها:
<http://www.kingkhalid.org.sa/KKDataBases.aspx>